لشعراء من ذوي اتجاهات ليست متباينة فقط بل ومتناقضة · الشرط الاول الذي كـــان يؤمن به هؤلاء الشعراء هو حرية الشاعر ·

● عدا عن كونك رساما وشاعرا وناقدا ، فلقد بدأت تعرف اكثر بوصفك روائيا ، فسؤالي الاول يتعلق بعملية كتابة الرواية نفسها · كيف تكتب الرواية ؟ هل هناك مخطط يوضع سلفا لهذه الكتابة ؟ ما علاقة المقاطع الشعرية الكاملة التي نجدها في رواياتـــك ببداية الرواية وبفهمك لهذه البنية ؟ كيف تصنع شخصياتك وكيف توجهها وكيـف تتعامل معهـــا ؟

□ نادرا ما تتم الرواية نتيجة تخطيط مسبق · اخطط بعض الشيء ، اضع مخططـــا مختصرا اعود اليه مرة بعد اخرى كلما تقدمت في الكتابة ، وأغيره ، اضيف اليه اشياء جديدة · ولكن هنالك مسألة أساسية وهي ان الرواية التي اكتبهـا ليست نتيجة مخـطط اعده ، بل هي نتيجة حالة ذهنية معينة اعيش معها فترة من الزمن ، حالتي الذهنية ، هي التي تؤكد هذه التفاصيل والاشارات المسبقة وتجعلها منسجمة في النهاية ، بحيث لا تفلت هذه التفاصيل وتضيع الشخصيات ويضيع التركيب الروائي الذي احرص عليه ، ولذلـك تجدني عندما اكتب رواية ، واقضي في كتابتها بضع سنوات ، اظل طيلة هذه السنوات في هذه الحالة الذهنية · في هذه الاثناء تأتيني شطحات شعرية ، كما ذكرت ، اكتبهـا واتركها جانبا ، لانني اشعر أن مكانها سيأتي في مكان ما من السياق الروائي · تمثـل هذه المقاطع الشعرية عادة اوجها معينة لاحدى الشخصيات ، وانا يهمني ان تكـــون للشخصية اوجه متعددة · لكن لا بد من القول انني كلما بدأت بكتابة رواية ، اكتبهـــا مدفوعا بنوع من الدافع الشعري ، او الدافع اللاعقلاني ، الذي يجعلني اجلس وابـــدأ بالكتابة كأني اكتب قصيدة ·· كثيرا ما تأتيني نفحة كلامية ، فأسجلها فـي صفحتين او ثلاث ، واعرف حينئذ انني بدأت برواية جديدة ·

● الحالة الذهنية التي تتكلم عنها تؤدي الى تعددية في الشخصيات وتعددية العوالم داخل الرواية ، فكيف تصف الخط الذي تسير فيه هذه الحالة الشعرية ، لان الحالـــة الشعرية قد تتعدد داخل شخصية الشاعر وهنا يمكن ان يكون هذا الشاعر هو صـــدى الوعي الجماعي · انما هنا يقود هذا التعدد الشعري الى تعددية في الشخصيات ؟

□ هذا هو الفرق بين كتابة القصيدة وكتابة الرواية · انا اسمي القصيدة رؤيـــة أحادية ، والرواية رؤية تعددية · فعندما تأتي النفحة الاولى في شبه الهيبوبة التي تحدثت عنها ، تأتي لتوحي بالتعدد الذهني الذي سيسيطر علي لمدة طويلة · هذا الذي حدث فعلا عندما كتبت رواية « صيادون في شارع ضيق » · كتبت على ما اذكر ثلاث صفحات طويلة بخط ناعم باللغة الانكليزية ، كانت هذه الصفحات وصفا شعريا لحالة معينة تبين فيمـا بعد انها حالة البطل في بغداد سنة ١٩٤٨ و ١٩٤٩ لكني لم استعمل هذه الصفحات فـي ما بعد ، بل كانت المنطلق الذي اوحى الي بتعدد الشخصيات وتعدد المواقف ، فاستطعت ان الاحق الشخصيات فيما بعد بعقلانية واضحة جعلتني في غنى عن الدفقة الشعريـــة او الشعورية الاولى ·· عندما اريد ان اكتب رواية لا اوجد بطلا واحدا ، بل اخلـــق ابطالا ، فالبطل الواحد هو موضوعة رومانسية ، ومن صفات الرواية في القرن الماضي· أبطالي مهمون كلهم ، والعلاقات فيما بينهم هي الرواية · فالحالة الذهنية التي وجـدت في نفسي ، بشكل ما أو بقوة ما ، نتيجة انفعالاتي وتجاربي الشخصية واحلامي وكل ما يجعلني احيا واتعذب وافرح وانتشي ، هي التي تولد الحالة الذهنية المعينة في فترة معينة،